

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف
المسيلة

كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية

الجزء الأول:

محاضرات في مقياس: منهجية البحث العلمي
مقدمة لطلبة السنة أولى ماستر: تخصص: اقتصاد دولي

من إعداد الأستاذ
سنوسي عني

السنة الجامعية 2020/2019

محتوى المقياس

- أولاً: مدخل عام لمنهجية البحث العلمي
1. مفهوم البحث العلمي
 2. مفهوم المنهجية
 3. الأسلوب العلمي وأهميته في البحث
 4. خصائص البحث العلمي

5. شروط البحث العلمي

6. صفات الباحث الجيد

ثانياً: منهجية إعداد مشروع تخرج

1. اختيار موضوع البحث
2. صياغة عنوان البحث
3. مقدمة البحث: ويجب أن تتضمن المقدمة تقديم عام للموضوع + النقاط الآتية وفق التسلسل نفسه:

- أهمية البحث وسبب اختياره
- عرض الإشكالية ووضعها في إطارها الزمني والمكاني بدقة.
- أهداف البحث
- أهمية البحث
- فرضيات البحث
- الدراسات السابقة
- تحديد المنهجية المتبعة في معالجة الإشكالية أو موضوع أدوات البحث
- الصعوبات العلمية أو ذات الطابع العملي التي واجهت الطالب خلال إعداده البحث.
- حدود الدراسة
- محتويات البحث أي تقسيماتها إلى فصول ومباحث ومطالب متناسبة مع إشكاليته

ثالثاً: تحرير المادة العلمية

1. العناوين الداخلية

2. الهوامش والإحالات

3. طريقة توثيق مصادر المعلومات

رابعاً: التنظيم الداخلي لمشروع البحث

1. الترقيم

2. القوائم داخل المتن

3. المسافات بين السطور

4. الجداول والأشكال والمرفقات مع إعطاء نموذج عنه

5. ملاحظات مفيدة

6. الاقتباس

7. علامات الترقيم

خامساً: تنظيم فصول البحث

1. الخاتمة والملخص

2. عرض النتائج

سادساً: توثيق وتنظيم المراجع

1. قائمة المراجع باللغة العربية

2. قائمة المراجع باللغة الأجنبية
3. الملاحق

مقدمة

ليست كتابة الرسائل العلمية سهلة كما يظن البعض، أو إنها تتفق في نسق وطريقة كتابة الروايات أو أنواع الكتب المختلفة، إنما هناك منهجية خاصة يتبعها الباحث الأكاديمي من اجل الانتهاء من كتابة بحثه وفق الخطة الزمنية التي سبق تحديدها. ماذا لو لم يستطع الباحث كتابة البحث أو اخفق في إنهاء بحثه و إعداده بالطريقة الصحيحة؟ بكل تأكيد سيتم رفض الرسالة أو البحث العلمي ويعود الباحث إلى البدء من جديد في كتابة البحث العلمي.

وعليه من الأهمية أن يطلع الباحث قبل العمل على حل المشكلات البحثية بالدراسات والأبحاث الأكاديمية على كيفية كتابة البحث العلمي بالطريقة الصائبة من خلال السير في خطوات إنتاج الأبحاث العلمية المعروفة، التعاون مع مشرف البحث، وكثرة الاطلاع على الأبحاث العلمية والدراسات السابقة هو أكثر ما يساعد الباحثين في العمل على كتابة أبحاثهم العلمية؛ كي يتجنب الباحث الوقوع في الأخطاء الشائعة أثناء كتابة البحث العلمي.

سنحاول من خلال هذه المحاضرات التركيز على خطوات كتابة البحث العلمي بالترتيب مع الشرح والتوضيح لكل خطوات إعداد البحث العلمي المعتمدة والمتعارف عليها من واقع أدلة الجامعات العربية والأجنبية. وقبل التطرق إلى حيثيات الموضوع سوف نتناول بإيجاز مدخل عام إلى منهجية البحث العلمي ونسعى من خلال تدريس هذا المقياس انجاز الأهداف التالية:

1. تسهيل على الباحث أو الطالب مراحل تحضير مذكرة الماستر أو رسائل الدكتوراه، وذلك من خلال التعريف بمراحل كتابة الأبحاث العلمية، وتوضيح كل النقاط الملتبسة بالنسبة للباحثين المبتدئين العمل في إعداد أبحاث الدراسات العليا.
2. تبسيط والإجابة على بعض تساؤلات الباحثين من طلاب الدراسات العليا ، بل وحتى القارئ العام حول منهجية الكتابة الحديثة .
3. تمكين الطالب والباحث المبتدئ واللذين تمثل لهم عملية الكتابة هاجسا مقلقا من معرفة:

- كيفية التوصل إلى تحديد موضوع يصلح للبحث العلمي؛
- كيفية كتابة خطة البحث؛
- كيفية صياغة عنوان البحث؟
- ما هو دور المشرف؟
- من أين نبدأ البحث؟
- كيف ومتى نقفيس؟
- طريقة كتابة الهوامش: كيف؟ متى؟
- كيف نكتب مقدمة البحث، وخاتمته، وقائمة المصادر والمراجع؟
- ما هي الصورة النمطية لترتيب أجزاء البحث؟

كل هذه الأسئلة المنهجية، وغيرها مما يثار عادة في مجال كتابة البحوث العلمية، سنحاول الإجابة عنها من خلال أجزاء هذه المطبوعة إنشاء الله.

أولاً: مدخل عام لمنهجية البحث العلمي

إن الحاجة إلى الدراسات والبحوث والتعلم أصبحت ضرورة أكثر من أي وقت مضى، بسبب من التفجر المعرفي الذي أدى إلى سباق للوصول إلى المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الرفاهية للإنسان، وتضمن له التفوق على غيره.

وإذا كانت الدول المتقدمة قد أولت البحث العلمي اهتماماً كبيراً فلأنها أدركت أن عظمة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية، وهي مجالات للبحث العلمي الدور الأبرز في تمتين دعائمها وتحقيق تطورها ورفاهيتها، والمحافظة بالتالي على مكانتها الدولية، كما وأن المؤسسات التربوية باعتبارها نظم اجتماعية يجري عليها ما يجري على الكائنات البشرية، من نمو وتطور وتقدم ومواجهة التحديات، ومن ثم فإن التغيير يصبح ظاهرة طبيعية تعيشها كل مؤسسة.

والمؤسسات لا تتغير من أجل التغيير نفسه، بل تتغير لأنها جزء من عملية تطوير واسعة، ولأنها يجب عليها أن تتفاعل مع التغييرات والمتطلبات والضرورات والفرص في البيئة التي تعمل بها. وقد أصبحت منهجية البحث العلمي وأساليب القيام بها من الأمور المسلم بها في المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث، بالإضافة إلى انتشار استخدامها في معالجة المشكلات التي تواجه المجتمع بصفة عامة، حيث لم يعد البحث العلمي قاصراً على ميادين العلوم الطبيعية وحدها.

ونحن كثيراً ما نطلق كلمة بحث على جميع نشاطات الدارسين، فما البحث؟ وما أهميته ومجالاته وأهدافه؟

1. البحث العلمي مدلوله وخصائصه:

أ/ مفهوم البحث العلمي

إذا حاولنا تحليل مصطلح "البحث العلمي" نجد أنه يتكون من كلمتين "البحث" و «العلمي»، يقصد بالبحث لغوياً "الطلب" أو "التفتيش" أو التقصي عن حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور¹

هناك تعريفات كثيرة للبحث تدور معظمها حول كونه وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلاً، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات

ويعرف العلماء المختصون البحث على أنه: "عملية علمية، تجمع لها الحقائق والدراسات، وتستوفي فيها العناصر المادية، والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص، لفحصها وفق مناهج علمية مقررّة، يكون للباحث منها موقف معين، ليُتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة. هذه النتائج هي ثمرة البحث، والغاية

¹ آيت منصور كمال، طاهر رابح، منهجية إعداد بحث علمي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 0223، ص20

التي ينشدها الباحث من وراء العملية العلمية الفكرية، سواء كانت نظرية، أو تجريبية، وهي ما يعبر عنها عمليا ب (الإضافة الجديدة) المطلوبة في البحوث العلمية¹
هذا شيء مهم جدا، بل هو عنصر أساسي في البحث ، فالإضافة الجديدة في البحوث قد تتخذ أشكالا عدة:
■ فقد تكون أفكارا جديدة في المجال العلمي؛
■ كما قد تكون حلا لمشكلة معينة؛
■ أو بيانا لغموض علمي .

وبالمقابل فإن كثيرا من الأعمال العلمية التي تختلف بطبيعتها عن (البحث العلمي) لا يمكن أن يطلق عليها مصطلح البحث العلمي من ذلك²:
■ المؤلفات التقريرية التي لا تتجاوز إعادة الصياغة والتقسيمات؛
■ ما كان جمعا لمعلومات ووصفا لها فقط؛
■ الكتاب الدراسي مهما بلغت جودته، أو أهميته في مجال التدريس.
■ وصف حالة من الحالات، أو قضية من القضايا إذا لم يكن توضيحا لنظرية أو أفكار جديدة
فليست هذه الأعمال من قبيل البحث العلمي لأنها تقرر حقائق معلومة، وقضايا مسلمة في مجال التخصص، وجمع المعلومات في البحث العلمي هو جزء منه، ولكنه ليس هو البحث، أو الجزء الأهم فيه؛
■ تطوير مشروع علمي يعتمد على معلومات معروفة في مجال التخصص لا يعد في نطاق البحوث العلمية الأصيلة الا في حالة مقارنة النتائج والدراسات؛
■ تطوير طريق معينة، أو نظام معين ووضع موضع التنفيذ في مجال من المجالات الاجتماعية، أو التجارية، أو الحكومية ربما يكون نشاطا مبتكرا ولكن لا ينطبق عليه مفهوم البحث.
■ ربما يضع الدارس برنامج كمبيوتر لعمل إحصائية تحليلية، قد يكون هذا مشروعا جيدا ومفيدا ولكن لا يمثل بحثا يستحق درجة علمية جامعية، ليس لشيء، ولكن لأنه يمثل تطوير مشروع لا يضيف للعلم جديدا.
و عليه لا تعد المقالات الطويلة أبحاثا وبخاصة إذا كانت تقدم معلومات مسلمة، فللبحث العلمي طبيعته وخصائصه.
■ **مدلول كلمة علمي:**

إن كلمة " علمي " هي صفة منسوبة إلى العلم، الأمر الذي يستوجب تعريف العلم وتحديد معناه و كذا القيام بعملية تمييزه عما يقاربه و يشابهه من مصطلحات.

● تعريف العلم :

تعني كلمة " علم" لغة، إدراك الشيء بحقيقته، وهو اليقين و المعرفة، و العلم اصطلاحا هو جملة الحقائق و الوقائع و النظريات و مناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمي³.
تستخدم كلمة علم في عصرنا هذا، للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية و جملة القوانين التي اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلا مؤسسا على تلك القوانين الثابتة، و تدور جل محاولات تحديد مفهوم العلم و تعريفه حول حقيقة أن العلم هو جزء من المعرفة يتضمن الحقائق والمبادئ و القوانين والنظريات و المعلومات الثابتة و المنسقة و المصنفة، و الطرق و المناهج العلمية الموثوق بها لمعرفة و اكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة و يقينية⁴

● تعريف البحث العلمي:

بعد التعريف بكلمتي البحث و العلم و بيان المقصود بكل واحدة على حدى، يمكن إعطاء تعريف شامل للبحث العلمي و ذلك بأنه "التقصي المنظم بإتباع أساليب و مناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من

1 عيد الوهاب ابراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي -صياغة جديدة-، مكتبة الرشد، السعودية، 2002، ص 25

2 المرجع نفسه، ص 26

3 عوادي عمار، مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية و الإدارية، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص

05

4 المرجع نفسه، ص 13

صحتها و تعديلها أو إضافة الجديد لها¹ " أو هو " نشاط علمي منظم و طريقة في التفكير و أسلوب للنظر في الوقائع حيث يسعى إلى كشف الحقائق، معتمدا على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين الحقائق، ثم استخلاص المبادئ العامة و القوانين العامة التفسيرية²"
كما عرف البحث العلمي على أنه " عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث ، من أجل تقصي الحقائق المتعلقة بمسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث، بإتباع طريقة علمية تسمى منهج البحث وذلك للوصول الى حلول ملائمة للمشكلة أو نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث"³

ما يمكن استخلاصه من خلال كل هذه التعاريف أن البحث العلمي يمثل مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية و وضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية، و يتم التوصل إلى هذه الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة و دقيقة و منظمة باستخدام أدوات و وسائل بحثية.
ب/ خصائصه

- للبحث العلمي خصائص يمكن استخلاصها من التعريفات السابقة له، تتمثل أهمها فيما يلي:
 - الموضوعية: تعني خاصية الموضوعية أن تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تم تنفيذها بشكل موضوعي و ليس شخصي متحيز، و يحتم هذا الأمر على الباحثين أن لا يتركوا مشاعرهم و آرائهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها⁴
 - المنهجية: وهو طريقة تنظيم المعلومات ، بحيث يكون عرضها عرضا منطقيًا سليما، متدرجا بالقارئ من السهل إلى الصعب، و من المعلوم إلى المجهول، و منتقلا من المسلمات ، متوخيا في كل ذلك انسجام الأفكار و ترابطها.
 - الفنية المطلوبة في البحث: ان الدراسة و البحث ليست مجرد تجميع البيانات و المعلومات و الحقائق .. الخ ولكن تفسير الباحث لهذه الحقائق و تبين معانيها ، و وضعها في اطار منطقي مفيد هو الذي يميز التفكير العلمي عن سواه ، فالباحث يتطلب الفكر. و من هنا كان التفكير الذي يتضمنه هو ما يسمى بالتفكير العلمي النقدي⁵.
 - البحث العلمي بحث حركي و تجديدي:
- إن حقائق العلم ليست مطلقة أو أبدية لا تتغير و لا تتبدل، بمعنى أن حقائق العلم ليست بالأشياء المقدسة أو المعصومة من الخطأ، فهي صحيحة في حدود ما يتوفر لها من الأدلة و البراهين التي تدعمها و تثبت صحتها، فإذا ما استجدت أدلة و ظروف و إمكانيات جديدة تبين خطأها أو عدم صحتها فإن الحقيقة العلمية تتغير⁶ (فالبحث العلمي ينطوي دائما على تجديد و إضافات في المعرفة، عن طريق استبدال متواصل و مستمر للمعارف القديمة بمعارف أكثر حداثة⁷)

2. مفهوم منهجية البحث العلمي

إن ما يميز البحث العلمي الأكاديمي عن غيره هو اعتماده على مناهج البحث العلمي التي تتميز بالدقة و العقلانية و التنظيم المنطقي، و الابتعاد عن تلك العشوائية و غموض الهدف، و لكل علم مناهجه و تقنياته الخاصة به، و المناسبة لطبيعة أهدافه، كما أن هناك مناهج كمية و نوعية، و أخرى نظرية و عملية، و في كل أعمالنا الأكاديمية نحتكم إلى المنهجية، منهجية البحث الوثائقي، و منهجية التفكير و المناقشة، و تسيير الحوار، و منهجية

1 بوحوش عمار، الذنبيات محمد محمود ، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 0223 ، ص 12

2 المرجع نفسه، ص 13

3 سالم محمد سالم، واقع البحث العلمي في الجامعات ، دراسة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، منشورات بجامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ، طبعة 1997، ص 58

4 محمد عبيدات ، محمد أبو نصار و عاقلة مبيضين ، منهجية البحث العلمي ، دار وائل للنشر ، عمان ، 3111 ، ص 20

5 بدر أحمد ، أصول البحث العلمي و مناهجه ، الطبعة الرابعة، الكويت، وكالة المطبوعات، 1978، ص 10

6 فاطمة عوض صابر ، ميرفت علي خفاجة ، أسس و مبادئ البحث العلمي ، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية ، الاسكندرية ، 2002 ، ص ص 20-21

7 عوابدي عمار ، مرجع سابق ، ص 00

الاتصال والتفاوض، كلها تهدف إلى فكرة النظام والعمل العقلاني، هذا ما يجعل المنهجية لا غنى عنها في كل التخصصات العلمية.

كما تكمن أهمية منهجية البحث العلمي في¹ :

- باعتبارها أساس البحث العلمي الذي يعد بحثاً مُنظماً ومتسلسلاً وليس بمحض الصدفة، وأنها ثمرة نشاطٍ عقلي مبذول بكل دقة وتخطيط وتوثيق للنتائج؛
- تعد المنهجية نظرية كونها تعتمد على النظر لغاية إدراك النسب والعلاقات القائمة بين الأشياء، وكونها تخضع لكل من الاختبار والتجربة؛
- يعتمد البحث العلمي على مبدأ ثابت وهو التجارب والفرضيات، وذلك لكونه في حال افتقاره لذلك يفتقد خاصيته العلمية؛
- يوصف بأنه بحث تفسيري؛ وذلك لقيامه بتفسير الظواهر والأمور من خلال النظريات؛
- يصنف بأنه بحثٌ حركي وتجديدي يعتمد على تجديد المعرفة وإضافتها من خلال الاستبدال المستمر للمعرفة القديمة.

أما أهداف منهجية البحث العلمي فتتمثل في²:

- الإتيان بالأحكام الجديدة لحادثة معينة لم يتم البحث فيها مسبقاً؛
- التوصل إلى الاختراعات والاكتشافات غير المسبوقة؛
- السعي إلى تكملة بحثٍ لم يتسنى لأحد الباحثين السابقين إتمامه؛
- تقديم التفصيل المجل حول كل غامض، وتقديم الشروح والتحليلات؛
- جمع النصوص والوثائق والمسائل العلمية المتفرقة مع بعضها البعض.

يعتبر منهج البحث في جميع حقول المعرفة واحد، والهدف هو التوفيق بين النشاط الذاتي المبدع، والمعلومات الأولية والوسائل التي تظهر في سياق البحث، على أن فضائل البحث عامة، فهي فضائل متصلة بالتكوين السليم للإنسان، ومن ثم بالإنسانية جمعاء. والمنهج العلمي هو الدراسة الفكرية الواعية للمناهج المختلفة التي تطبق في مختلف العلوم وفقاً لاختلاف موضوعات هذه العلوم، وهي قسم من أقسام المنطق، والمنهج هو خطوات منظمة يتبعها الباحث أو الدارس في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة، أي أن المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة عن طريق جملة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل.

يلعب منهج البحث دوراً أساسياً في تدوين معلومات البحث، فهو يلزم الباحث على عدم إبداء رأيه الشخصي دون تعزيزه بأراء لها قيمتها، والتقيد بإخضاع أي رأي للنقاش مهما كانت درجة الثقة به، إذ لا توجد حقيقة راهنة بذاتها، وضرورة تقيد الباحث بالدقة في الاعتماد على الروايات والاقتباسات أو التواريخ غير الواضحة أو غير الدقيقة، وكذلك ضرورة الدقة في شرح المدلولات التي يسوقها الباحث، وباختصار ينبغي، أن يتحلى الباحث بالصبر على ما قد يبعثه البحث أحياناً، في النفس من شعور بالغرابة والوحشة، وما قد يعنيه من وحدة وانعزال وتأمل.

و المعرفة العلمية هي معرفة يمكن إثباتها عن طريق كل من العقل والتجربة (الملاحظة)، كما أن الصلاحية المنطقية ووسيلة التحقق التجريبية هما المعياران اللذان يستخدمهما العلماء لتقويم المسعى في سبيل المعرفة، وهذان المعياران يترجمان في أنشطة البحث التي يقوم بها العلماء من خلال عملية البحث. ومن هنا يمكن النظر إلى عملية البحث على أنها المخطط الشامل للأنشطة العلمية التي ينشغل فيها العلماء لتحقيق المعرفة. فهي النموذج المثالي للاستقصاء العلمي.

¹ قاسيمي ناصر وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ، ألمانيا، 2019، ص10

² المرجع نفسه ، ص 10

4. الأسلوب العلمي وأهميته في البحث:

تسعى العلوم جميعها إلى تحقيق أهداف العلم الثلاثة، التفسير، التنبؤ، والضبط، بتبني الأسلوب العلمي الذي يتميز بالدقة والموضوعية، وباختبار الحقائق اختباراً منطقياً، مع العلم أن الحقائق العلمية ليست بالضرورة حقائق ثابتة، بل حقائق بلغت درجة عالية من الصدق وفي هذا المجال تبرز قضية منهجية يختلف فيها الباحث أو العالم في الجوانب النظرية، عن الجانب الآخر التطبيقي. فالأول (النظري) لا يفتنح بنتائجه حتى يزول عنها كل شك مقبول، وتصل درجة احتمال الصدق فيها إلى أقصى درجة، أما الآخر (التطبيقي)، فهو يكفي بأقصى درجات الاحتمال، فإذا وازن نتائجه فإنه يأخذ أكثرها احتمالاً للصدق.

ويعتمد الأسلوب العلمي بالأساس على الاستقراء الذي يختلف عن الاستنباط والقياس المنطقي، فهو يبدأ بالجزئيات ليستمد منها القوانين في حين أن القياس، يبدأ بقضايا عامة يتوصل منها إلى الحقائق الجزئية، وليس يعني ذلك أن الأسلوب العلمي يغفل أهمية القياس المنطقي، ولكنه عندما يصل إلى قوانين عامة يستعمل الاستنباط والقياس في تطبيقها على الجزئيات للتثبت من صحتها، كما يستخدم الطريقة الاستنتاجية التي تتمثل، في استخلاص قانون أو ظاهرة عامة من مجموعة ظواهر خاصة.

ويتضمن الأسلوب العلمي عمليتين مترابطتين هما، الملاحظة والوصف، وذلك لأنه إذا كان العلم يهدف للتعبير عن العلاقات القائمة بين مجموع الظواهر المختلفة، فإن هذا التعبير يكون في أساسه وصف، وإذا كان هذا التعبير يمثل الوقائع المرتبطة بالظاهرة، فلا بد أن يعتمد على الملاحظة فيختلف الوصف العلمي عن الوصف العادي. فالأول لا يعتمد على البلاغة اللغوية، بل هو وصف فني، ذلك أنه عند قياس النواحي المختلفة في ظاهرة أو عدة ظواهر، فإن هذا القياس ليس إلا وصفاً كمياً، يقوم على الوسائل الإحصائية باختزال مجموعة كبيرة من المعلومات إلى مجموعة قليلة من الأرقام والمصطلحات الإحصائية.

أما بالنسبة إلى الملاحظة العملية، فهي تمثل الملاحظة التي تستعين بالمقاييس المختلفة، وهي تقوم على أساس ترتيب الظروف ترتيباً معيناً بحيث يمكن التكرار الذي له أهمية كبيرة من حيث الدقة العلمية، فهو (التكرار) يساعد على تحديد العناصر الأساسية في الموقف المطلوب دراسته وترك العناصر التي تكونت بالصدفة، كما أن التكرار ضروري للتأكد من صحة الملاحظة فقد يخطئ الباحث نتيجة الصدفة أو لتدخل العوامل الشخصية، مثل الأخطاء الناجمة عن الاختلاف في دقة الحواس والصفات الشخصية للباحث، كالمثابرة وقوة الملاحظة، كما يفيد التكرار أيضاً في التأكد من دقة ملاحظة شخص آخر، أو في إعادة البحث مرة أخرى بغرض التأكد من النتائج.

بإيجاز يبدأ الباحث بتحديد معالم وأبعاد مشكلة البحث، ثم يستغل الباحث كل خبراته ومهارته في حل تلك المشكلة، مروراً ببلورة أفكاره المناسبة للمشكلة على أساس البيانات المتوفرة لديه من مصادره الذاتية أو المصادر الأخرى

5. خصائص الأسلوب العلمي:

يتميز الأسلوب العلمي عن بقية الأساليب الفكرية بعدة خصائص أساسية أهمها:

(1) الموضوعية: وتعني الموضوعية هنا، أن الباحث يلتزم في بحثه المقاييس العلمية الدقيقة، ويقوم بإدراج الحقائق والوقائع التي تدعم وجهة نظره، وكذلك الحقائق التي تتضارب مع منطلقاته وتصوراته، فالنتيجة يجب أن تكون منطقية ومنسجمة مع الواقع ولا تناقضه، وعلى الباحث أن يتقبل ذلك ويعترف بالنتائج المستخلصة حتى ولو كانت لا تتطابق مع تصوراته وتوقعاته.

(2) استخدام الطريقة الصحيحة والهادفة: ويقصد بذلك، أن الباحث عندما يقوم بدراسة مشكلة أو موضوع معين، ويبحث عن حل لها، يجب أن يستخدم طريقة علمية صحيحة وهادفة للتوصل إلى النتائج المطلوبة لحل هذه المشكلة، وإلا فقدت الدراسة قيمتها العلمية وجدواها.

(3) الاعتماد على القواعد العلمية: يتعين على الباحث الالتزام بتبني الأسلوب العلمي في البحث من خلال احترام جميع القواعد العلمية المطلوبة لدراسة كل موضوع، حيث إن تجاهل أو إغفال أي عنصر من عناصر البحث العلمي، يقود إلى نتائج خاطئة أو مخالفة للواقع. ومن هنا، فإن عدم استكمال الشروط العلمية المتعارف عليها في هذا الميدان، يحول دون حصول الباحث على النتائج العلمية المرجوة.

(4) الانفتاح الفكري: ويقصد بذلك، انه يتعين على الباحث الحرص على التمسك بالروح العلمية والتطلع دائما إلى معرفة الحقيقة فقط، والابتعاد قدر الإمكان عن التزمت والتشبث بالرؤية الأحادية المتعلقة بالنتائج التي توصل إليها من خلال دراسته للمشكلة، ويجب أن يكون ذهن الباحث منفتحاً على كل تغيير في النتائج المحصول عليها والاعتراف بالحقيقة، وان كانت لا تخلو من مرارة.

(5) الابتعاد عن إصدار الأحكام النهائية: لا شك أن من أهم خصائص الأسلوب العلمي في البحث التي ينبغي على الباحث التقيد بها، هي ضرورة التأني وعدم إصدار الأحكام النهائية، إذ يجب أن تصدر الأحكام استناداً إلى البراهين والحجج والحقائق التي تثبت صحة النظريات والاقتراحات الأولية، أي بمعنى أدق، ضرورة اعتماد الباحث على أدلة كافية قبل إصدار أي حكم أو التحدث عن نتائج تم التوصل إليها.

شروط البحث العلمي

يمتاز البحث العملي باستناده إلى قواعد وشروط تكفل له قيمته العلمية والمعرفية، وتجعله في معزل عن العيب والتغليب، كما قد تسهل على الباحث في أدائه البحثي وتضمن للمتلقي أو المتعلم حصوله على الكمّ المعرفي الوافي والصائب، ومن هذه الشروط:

- أن يكون موضوع البحث مستجداً الطرح، لم يتطرق إليه أحد من قبل،
- ليكون البحث ذا نفع فيما يكمل المسيرة العلمية ويطورها .
- ان يكون البحث من ضمن اختصاص الباحث ونطاقه المعرفي، فلا يمكن لمختص في العلوم الدينية أن يجري بحثاً في موضوع طبي، وإلا فإنّ النتائج لن تحقق مقدار الجهد المبذول من التوقعات المرجوة
- **صفات الباحث الجيد**¹. أن يكون البحث مبنياً ومنظماً وفق خطوات تكفل له الوضوح المعرفي والتسلسل المنطقي للنتائج
- أن يلم البحث بحديثيات القضية المدروسة بشكل وافٍ .
- أن يكون بعيداً عن الأخطاء المعرفية واللغوية والطباعية التي من شأنها أن تفقد البحث موثوقيته ومشروعيته
- أن يستند البحث إلى مراجع ومصادر معرفية موثقة تظهر اطلاع الباحث وأمانته العلمية
- ألا يحتوي البحث على مراجع ومصادر تخرج عن نطاق الموضوع البحثي، أو لم يسبق للباحث أن أفاد منها في مادته البحثية.
- أن يقوم البحث على منهجية بحثية محددة منذ بدايته حتى النهاية، فلا يخلط الباحث بين المناهج البحثية التي من شأنها أن تعيق عملية الوصول غلى النتائج .

¹ موفق الحمداني، عدنان الجاري، عامر قنديلجي، عبد الرزاق بن هاني، فريد أبو زينة، مناهج البحث العلمي – أساسيات البحث العلمي،- الطبعة الأولى، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان / الأردن، 2006، ص ص 40-41

- أن يكون عنوان البحث مطابقاً للموضوع الدراسي المبحوث ودقيقاً في الإشارة إليه، فلا يكون عاماً متشعباً ولا يكون خاصاً مقصراً عن تغطية لب الموضوع. أن يكون البحث مشبعاً بالرغبة والفضول اللذين يتأثيان من الباحث نفسه، فيكتسب قوة وجاذبية فكرية وأسلوبية.
- الصبر والمثابرة فربما تطول مدة البحث، فعليه مواصلة جهده للوصول إلى الغرض من البحث.
- التواضع فلا يجب على الباحث التقليل من أهمية أبحاث الآخرين، وإذا ما أراد نقد بحث معين عليه الأخذ بعين الاعتبار أن يكون نقده بناءً.
- الملاحظة والقدرة على التركيز فهي تساعد الباحث على إنجاز بحثه بجهد أقل وبوقت أقصر.

ثانياً : منهجية إعداد مشروع تخرج

- إن إخراج البحث شكلاً ومضموناً يتطلب من الباحث كفاءة علمية، وجهداً تنظيمياً، تفكيراً موضوعياً، ودقة لغوية، في مختلف مراحل عمله البحثي. وتختلف الأبحاث العلمية الجامعية من حيث مناهجها وغاياتها وأحجامها تبعاً للتخصص والمستوى العلمي، فمنها على سبيل المثال:
- **أوراق البحث الجامعية** : وهي تقارير علمية أكاديمية لتدريب الطلبة على الالتزام بقواعد البحث العلمي وتعويدهم على أخلاقيات البحث العلمي بشكل عام ولا ترقى في الأهمية والخصائص المطلوبة الى مستوى الرسائل الجامعية وغالباً ما تكون عبارة عن أعمال موجهة تهدف إلى تكوين الطلبة في مجال منهجية البحث العلمي وكذلك من أجل إعطاء خلفية الطلبة حول عملية وطريقة البحث العلمي حول أي موضوع مهما كان التخصص، وتكون غالباً (من 15 إلى 25 صفحة)؛
 - **مذكرة التخرج** : تكون أساساً للحصول على درجة علمية : قد تكون مثلاً للحصول على شهادة ليسانس أو شهادة ماستر وفي هذه الحالة الطلب عليه:

- الالتزام بالأصول العلمية في اختيار المشكلات الأصلية
- الربط بين الجوانب الفكرية النظرية والتطبيقية في عملية الاختيار
- تطبيق أساليب البحث المناسبة لطبيعة المشكلة المختارة

وتأتي بحدود (من 40 إلى 70 صفحة)؛

- **رسالة الدكتوراه** : تكون أساساً لنيل أعلى درجة علمية "دكتوراه" يمكن الحصول عليها في تخصص معين، و هو بحث معمق وأشمل يتطلب انجازه الاطلاع الأوسع والاستفادة من مراجع وأبحاث عديدة متخصصة وتستغرق مدة انجاز مدة أطول من البحوث العلمية الأخرى¹.
- وتأتي بحدود (250 صفحة إلى 350صفحة -)يقدم الباحث من خلالها إضافة علمية في مجال تخصصه؛
- **المقالات والأبحاث**² : يتم إعداد هذه المقالات والأبحاث لنشرها في دوريات ومجلات علمية متخصصة وبذلك فهي تخضع لقواعد، متطلبات ومواصفات النشر وتتطلب عموماً عملية التحكيم "يقوم على أسس شكلية و علمية محددة" العلمي السري لتقييمها قبل نشرها.
- وفي الأخير على الباحث أن يتحرى خلال بحثه أصالة وجدة المشكلة أو الموضوع البحثي؛ بحيث يشكل عمله قيمة مضافة للبناء العلمي والمعرفي؛ وأن يظهره بحلة تليق بمكانة العلم، ومكانة طالبه، ودوره المجتمعي.

والآن سنتطرق إلى أهم خطوات ومراحل إعداد مشروع التخرج

1. اختيار موضوع صالح للبحث العلمي

- إن أول مشكلة تواجه معظم الطلبة والباحثين خاصة المبتدئين هي تحديد موضوع يصلح أن يكون بحثاً ، ويرجع سبب هذه المشكلة غالباً إلى عدم معرفة الباحث أو الطالب بشروط ومبادئ اختيار الموضوع ، وإلى محدودية درايته بميدان تخصصه وطبيعة مشكلاته ومعضلاته.
- أ/ شروط اختيار موضوع بحث¹:

¹ علي لزرع، منهجية لطلبة الاقتصاد والتجارة والتسيير ، الطبعة الأولى ، المعارف للطباعة، عناية، 2012، ص ص 95-96

² المرجع نفسه ، ص 96

- أول شرط ينبغي إتباعه هو إتباع القواعد التي تسيّر عليها الهيئة العلمية التي يتبعها الباحث: بمعنى أنه لكل هيئة علمية شروط محددة تعمل وفقا لها في البحث العلمي بما يتلاءم مع طبيعة الميدان المتخصصة فيه ، وهذا يعني أن الهيئة العلمية لا تقبل بأي عمل ، وإنما تسمح فقط بالأبحاث العلمية التي تكون ضمن اهتماماتها.
 - أن يقف الباحث أو الطالب على مكوناته ومؤهلاته العلمية والفكرية : وذلك من خلال وقوفه على بعض القضايا والمشاكل التي تثير اهتماماته العلمية وتحفزها الى البحث والدراسة
 - أن يكون الموضوع جديدا لم يسبق دراسته: وتحدد جودة الموضوع على أساس مجموعة من المعايير منها:
 - الكشف عن جانب محجوب عن الحقيقة؛
 - تقديم تفسير جديد؛
 - تصحيح خطأ علمي؛
 - إكمال جانب ما لا يزال ناقصا؛
 - شرح أمر مبهم وغامض؛
 - جمع وتنظيم نظريات متفرقة يفيد جمعها وتنسيقها في إعطاء رؤيا جديدة لموضوع ما؛
 - أن يكون الموضوع لم يتم معالجته بلغة الباحث الوطنية، كأن يكون قد تم معالجة الموضوع بلغة أجنبية ولكن حتى الآن لم يتم معالجته باللغة العربية؛
 - أن يكون للبحث فائدة علمية أو عملية: سواء للباحث ، أو الهيئة العلمية، أو المجتمع، ونقصد بالفائدة أي كان نوعها نظرية أو عملية، فكثير من الأبحاث العلمية ليس لها فوائد تطبيقية ومع ذلك تكون ذات قيمة علمية.
 - وأفضل أنواع البحوث على الإطلاق هو الذي، يحل أو يساهم في حل مشكلة علمية أو فكرية لها علاقة بالواقع المعاصر أو المستقبلي للباحث
- ب/ اختبار صلاحية الموضوع:**
- لا شك أن كل بحث علمي يتضمن شكلا من أشكال المخاطرة، وعادة ما تكون البحوث الأكثر مخاطرة هي تلك التي يتسرع الباحثون أو الطلبة إلى تسجيلها، بما لا يتفق مع إمكانياته ومؤهلاته العلمية أو أن الموضوع المختار ليس من تخصصه، أو قد يكون الموضوع يستلزم وقتا أكثر من الوقت المتاح فعليا، وربما تستلزم إمكانات مادية لا قبل للباحث بها.
- وأول ما ينبغي التنبيه إليه هو أن يتيح الباحث أو الطالب لنفسه الوقت الكافي قبل أن يقرر نهائيا دراسة الموضوع ، لان هذه الفترة تمثل مرحلة أساسية من مراحل البحث نفسه، فضلا عن أنها مرحلة ينبغي على الطالب أو الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار الخطوات التالية:
- الاطلاع على مصادر، بهدف جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الموضوع؛
 - تدوين كل ما يجول في ذهن الطالب أو الباحث من أفكار حول الموضوع، ثم صياغتها بشكل مركز ودقيق، فهذه عملية أساسية تساعد الطالب أو الباحث كثيرا على تكوين رؤية شاملة محددة المعالم لجوانب الموضوع؛
 - استشارة ذوي الاختصاص، لان الاحتكاك المستمر بهم سوف يجنب الطالب أو الباحث الكثير من المصاعب والعقبات
- ج/ مقاييس اختيار الموضوع:** تكون في شكل مجموعة من الأسئلة إذا أجاب عنها الطالب أو الباحث بكل دقة، عرف مدى صلاحية الموضوع، وكذلك مدى قدرته على انجازه.
- المقياس الأول: هل الموضوع المختار يثير اهتماماته ومحفز للبحث والدراسة؟
- من الصعب على الباحث أو الطالب أن يواصل البحث دون أن يكون لديه الدافع القوي النابع من داخله، والذي يمدّه بالطاقة اللازمة للاستمرارية في البحث حتى النهاية.
- المقياس الثاني:** ما مدى توافر مراجع ودراسات سابقة خاصة بالموضوع؟

وهذا السؤال الجوهرى يتضمن عدة أسئلة منها¹:

- هل المراجع المتاحة كافية؟
- هل يمكن الحصول عليها في حدود إمكانياتي المالية والزمنية؟
- هل يتطلب البحث السفر إلى الخارج ، وما مدى إمكانية هذا؟

المقياس الثالث: ما مدى جودة الموضوع؟

وهنا يمكن الإجابة عنه بمجموعة من الأسئلة منها:

- هل سبق تناوله بالدراسة؟
 - وإذا كان سبق دراسته ، فهل هو بحاجة إلى رؤية جديدة؟
 - أم أنه لم يتم دراسته من جميع الجوانب وما تزال بعض جوانبه تستلزم البحث؟
- المقياس الرابع:** هل إشكالية الموضوع محددة المعالم ومتمركزة حول نقطة معلومة الأبعاد؟
- المقياس الخامس:** هل من المتوقع أن نصل من خلال دراسة هذا الموضوع إلى نتائج نظرية أو تطبيقية ذات قيمة تساهم في تقدم وتطوير التكوين العملي للطلاب أو البحث أو الهيئة العلمية أو المجتمع؟
- المقياس الخامس:** هل يتناسب الموضوع مع طبيعة قدراتي العلمية وخبراتي في ميدان البحث؟
- إن معرفة المرء لحدود قدراته وطبيعتها ، أمر مهم في النجاح، فثمة عدد كبير من الموضوعات التي تتجاوز حدود قدرات الباحث ولكنه مع ذلك يجازف في دراستها بدافع من الحماس ، ثم يصطدم بعد ذلك بعوائق لا يمكنه تجاوزها ، مما يسبب له إحباطا يؤثر على مسيرته العلمية.

2. عنوان البحث:

يعتبر العنوان هو المدخل الرئيسى للتعريف بمحتوى البحث، وهو أولى خطوات البحث العلمي، ويجب أن يكون العنوان واضحا من حيث الكلمات المستخدمة قدر الإمكان، ومن المهم كذلك أن يعكس العنوان قضية أو مشكلة علمية لم يتناولها أحد، والعنوان الجيد هو الذي يجيب عن الأسئلة التالية²:

- هل يحدد العنوان مجال المشكلة تحديدا دقيقا؟
- هل العنوان واضح وموجز؟
- هل يحدد العنوان مجال الدراسة، المكاني والزمني؟
- هل يخلو من العبارات الجذابة والكلمات الغامضة الفضفاضة؟
- هل صيغة بطريقة تسمح بفهم دلالاته على المشكلة؟
- هل أحسن اختيار المفاهيم الواردة في العنوان؟

3. مقدمة البحث:

تعتبر المقدمة خطوة أساسية من خطوات البحث العلمي، وهي عبارة عن مدخل عام وشامل ودال على موضوع البحث بجوانبه المختلفة، عناصره الأساسية، أهدافه، ضوابطه وأفاقه بصورة واضحة، مركزة، دقيقة وموجزة، كما تحتاج كتابة المقدمة إلى عناية خاصة من طرف الطالب أو الباحث، لأنها أول ما يطلع القارئ. فإذا أحسن كتابتها فإنه سوف يعطي انطباعا حسنا إلى ذهن القارئ عن بحثه العلمي والعكس صحيح. والجدير بالذكر أن المقدمة تتحدث عن شيء تم انجازه بالفعل، ولهذا ينبغي ألا تكتب إلا بعد الانتهاء من العمل البحثي ، فيستطيع حينئذ أن يتحدث عن بداية وتطور ونهاية دراسته حول موضوع البحث، كما ينبغي أن يعطيها الوقت الكافي لكي يتمكن من تقديم صورة متكاملة وشاملة حول موضوع بحثه.

كما ينبغي أن تحتوي المقدمة على كافة العناصر التي تساعد على جعل التعريف بموضوع الدراسة كاملا، فإن المقدمة لا بد أن تشمل على العناصر الآتية¹:

¹ صمحمد عثمان الخشت، مرجع سابق، ص 26

² محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، سلسلة دراسات وبحوث إعلامية، الطبعة الرابعة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص109.

أ/ إشكالية البحث:

في مجال البحث العلمي لا يوجد بحث من غير إشكالية ذات جدوى، مبرر أو غاية يسعى الباحث أو أية جهة أخرى لتحقيقها بتطبيق الطرق العلمية المناسبة. وتعتبر أيضا المحور الأساسي لمختلف إجراءات البحث المترابطة والمتكاملة وتجمع فيها الخصائص التالية:

■ القيمة العلمية: لا تكون للبحث قيمة علمية وتطبيقية إن لم يتناول إشكالية ذات قيمة ضمن معايير موضوعية وعلمية محددة؛

■ قابلة للبحث: أن تكون الإشكالية قابلة للفهم والتحليل والمناقشة باستخدام الأساليب العلمية الملائمة؛

■ الأصالة: تزداد أصالة البحث كلما اختلف وتميز عن الدراسات السابقة في نفس المجال العلمي.

لذلك لا يقبل الباحث إشكالية البحث بشكل تلقائي إلا بعد إخضاعها لدرجة مناسبة من التفكير، البحث،

الاستقصاء، والاطلاع على مختلف الوثائق ذات الصلة بها ومن متطلبات ذلك²:

■ الإلمام بأدبيات المشكلة وقراءة الأبحاث السابقة ذات الصلة بها؛

■ الاطلاع على آراء المعنيين بها واستشارتهم؛

■ جمع معلمات وبيانات أولية حولها؛

■ تحليل هذه البيانات لتحديد الشكل العلمي الدقيق والمقبول بغرض استكشاف حقيقتها، تحديد أبعادها، الفائدة من بحثها.

ومن أهم شروط تحديد إشكالية الدراسة ما يلي³:

■ وضوح الصياغة بقصد الدقة والفهم؛

■ التعبير عن المشكلة بشكل مباشر وبصفة مقبولة لدى المهتمين؛

■ قابلية القياس المادي وفقا للمعايير والمؤشرات العلمية والممكنة عمليا؛

■ تكون المشكلة محدودة النطاق نسبيا وخالية من التشابك والتعقيد؛

■ إمكانية صياغة فروض وأسئلة حول الإشكالية وجمع المعطيات لاختبار الفروض والإجابة عن الأسئلة حول الإشكالية.

التساؤل في البحث:

وتأتي صياغة الأسئلة في البحث مباشرة بعد عرض الإشكالية نظر لارتباطها الحيوي بها، وحسب

الحاجة تتم صياغة تساؤل أو أكثر . ويتوقف عدد الأسئلة في البحث على مؤهلات وقدرات الباحث.

ب/ فروض إشكالية البحث:

أما الفرضيات فهي الجواب الافتراضي المبدئي والمؤقت لتفسير واقعة ما .وهي تحتاج إلى الاختبار

لإثباتها، وهذا ما يقوم به الباحث خلال دراسته وبحثه، وقد يثبت الفرضية وقد لا يتمكن من إثباتها .وهذا الأمر لا

يؤثر على القيمة العلمية للبحث وتصاغ الفرضية صياغة صفرية أو صياغة سردية.

مثال عن الفرضية الصفرية

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 1.15 بين تدريب الموظفين وبين تحسين أدائهم.

مثال عن الفرضية السردية:

يتحسن أداء الموظفين مع ارتفاع مستويات التدريب.

ج/ أهمية البحث: عنصر هام وأساسي في إعداد خطة البحث ويشكل بيان كل من القيمة العلمية ، العملية

والمبررات التي يحددها الباحث لدراسة اشكاليته كنقطة انطلاق لإقناع مختلف الأطراف المعنية بالبحث.

¹ علي لزرع، مرجع سابق، ص ص 44-45

² علي لزرع، مرجع سابق، ص ص 66-67

³ المرجع نفسه ، ص 67

د/ أهداف البحث: أهداف البحث من بين خطوات البحث العلمي الأساسية، ويجب على الباحث أن يُراعي إمكانية تحقيق هذه الأهداف، والابتعاد عن الأهداف صعبة المنال، ومن المهم كذلك أن تكون الأهداف قابلة لقياسها رقمياً أو وصفيًا، وأن تكون ذات صلة وطيدة بموضوع البحث

ه/ مبررات اختياراً لبحث: من الضروري إظهار مبررات اختيار موضوع البحث، وقد تكون من قبل الباحث نفسه مثل الدافع: الفتناعة، والرغبة أو بفعل ظروف خارجة عن إرادته، كما قد يكون البحث مطلباً لنيل درجة علمية أو تحقيقاً لاستشارة معينة أو تكليف رسمي محدد.. الخ

ذ/ المنهج المستخدم في البحث وأدوات الدراسة:

■ **مناهج - البحث العلمي:** لدراسة أي ظاهرة علمية قد نستخدم مناهج متعددة، ونأكر على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

● **المنهج التجريبي:** الذي يعتمد على التحكم بجميع المتغيرات والعوامل المكونة للظاهرة، باستثناء متغير واحد يخضعه الباحث للتبديل والتغيير لقياس نتائج ذلك على اتجاهات الظاهرة.

● **المنهج الاستنباطي:** هو انتقال الذهن من قضية أو عدة قضايا مسلم بها إلى قضية أو قضايا أخرى هي النتيجة، وفق قواعد المنطق ودون التجاء إلى التجربة.

● **المنهج التاريخي:**، وهو يعنى بالبحث عن الوثائق وفحصها ودراستها، لأن الوثائق على اختلافها هي المرآة العاكسة لأحداث الماضي.

● **المنهج الاستقرائي:** يقوم على دراسة أفراد الظاهرة دراسة كلية أو جزئية للوصول إلى حكم عام ينطبق عليها وعلى غيرها من أفراد الظاهرة.

● **لنمنهج الوصفي التحليلي:** يقوم هذا المنهج على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها. ويشمل المنهج الوصفي أكثر من طريقة منها: طريقة المسح، وطريقة دراسة حالة وتحتاج هذه الطرق إلى خبرة وجهد الباحث كما أنه ينبغي تفسير النتائج التي يتم الحصول عليها بكل عناية.

■ **أدوات البحث العلمي:**

تعد أدوات البحث العلمي عنصراً مهماً في خطوات البحث العلمي، منها: الاستبيان، والملاحظة، والمُقابلة، واختيار الباحث أداة عن غيرها يتوقّف على الغرض من البحث وطبيعة محتواه، غير أنه يُمكن استخدام أكثر من أداة في نفس الوقت حسب رغبة الباحث العلمي.

و/تحديد مجتمع الدراسة:

تحديد المجتمع الذي سيتم تعميم النتائج عليه وبعدها تأتي عملية اختيار العينة اختياراً يتناسب مع أهداف البحث بشكل يحقق مجتمع الدراسة.

ن/ الإشارة إلى الدراسات السابقة مع ذكر القيمة المضافة للبحث¹:

تعتبر الدراسات السابقة جزء أساسياً في البحث العلمي ويوفر عرضها قاعدة علمية جاهزة حول المشكلة ويعزز أدبيات الموضوع والتفاعل العلمي المتراكم. وفي هذا السياق يضيف الباحث عمله لأعمال الآخرين بهدف زيادة المعرفة في البحث العلمي.

ومن بين فوائد الرجوع إلى الدراسات السابقة ما يلي²:

- توضيح وشرح خلفية الموضوع؛
- إيجاد الأسباب المقنعة لدراسة الموضوع الذي تم اختياره؛
- بيان أصالة البحث؛

¹ علي لزعر، مرجع سابق، ص 76

² علي لزعر، مرجع سابق، ص 77

- إثراء البحث عن طريق استعراض ما قام به الآخرون من أوجه النقص، الخلل أو اختلاف في الدراسات وعدم الوقوع فيها؛
 - تقادي التكرار في البحوث
 - بيان ما سيضيفه البحث للمعرفة والعلم.
- تجدد الإشارة هنا ، أنه ليس من الخطأ الكتابة في موضوع سبق بحثه، أو مشكلة سبقت دراستها، إذا اشتملت الدراسة على تقييم للدراسات السابقة، أو دراسات لجوانب لم تكن من اهتمام الباحثين السابقين، أو قدمت نتائج أخرى متقدمة عما سبقها من دراسات.
- ز/ **حدود البحث**¹:

لا تخلو الأبحاث العلمية من جملة من المحددات التي تواجه الباحث مهما كانت خبرته وقدرته العلمية أثناء اجراء دراسته . وكل هذه العوامل تعيق أو تقلص من نطاق البحث وتشكل قيودا على تصميمه. وعلى العموم تعتبر العقبات – رغم كونها قيودا- ظاهرة طبيعية يتعامل معها الباحث بصورة طبيعية ويشير لها وقاية له من انتقادات محتملة وتوخيا للأمانة والدقة العلمية.

ر/ **محتوى البحث (أبواب وفصول ومباحث)**:

يُعتبر المحتوى من أبرز خطوات البحث العلمي، وهو أكبر الأجزاء، وهي الذي يتضمّن جميع الشروح والتفصيلات الخاصة بموضوع أو إشكالية البحث العلمي، حيث إن ذلك يُمكن الباحث من وضع النتائج النهائية بصورة دقيقة.

4. خطة البحث

بعد اختيار الموضوع يتم إعداد خطة البحث (فصول ، مباحث ومطالب) وهي عبارة عن مشروع عمل يمثل تصور معين يشتمل على مجموعة من العناصر الأساسية واللازمة عن جوانب البحث المختلفة لتحقيق أهداف الدراسة.

فالبحث من دون خطة سابقة مدروسة بدقة، مضيعة للوقت، وتبديد للجهد، لأن إهمالها والبدء بكتابة البحث دونها، قد يؤدي إلى إعادة الكتابة بعد استنزاف الكثير من الوقت والجهد، حيث يتبين فيما بعد عدم وجود ترابط وتنسيق بين الفصول والمباحث والمطالب فيما بينها، فيكون من الصعب إعادة تنظيم البحث من جديد بعد كتابته.

وحتى تكون خطة البحث ناجحة، و يمكن لأي شخص أن يفهمها، ويتابع من خلالها أفكار الباحث وميولاته لا بد من مراعاة ما يلي:

- استجابتها للأهداف التي وضعها الباحث لبحثه؛
- معالجتها بدقة لإشكالية البحث؛
- ترابط فصولها ومباحثها وتسلسلها بشكل منطقي؛
- مراعاتها لطبيعة البحث من الناحية الأكاديمية؛
- مطابقة عناوين هذه التقسيمات لمحتواها؛
- عدم تكرار العناوين مع ضرورة أن تكون العناوين محددة بدقة.